تقرير حول ورشة العمل الإقليمية

"بيانات أفضل لتعلّم وتعليم الكبار من أجل تحسين الحوكمة والسياسات"

في المنطقة العربية

بتنظيم مشترك بين الكونفدرالية الألمانية لتعليم الكبار (DVV International) ومعهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة (UIL)

28-29 جانفي 2026 – نزل الأكروبول – ضفاف البحيرة تونس

الفهرس

عناوين النشاط الرئيسية	الصفحة
توطئة	3
إفطار المرجعي	3
الهدف العام والأهداف الخصوصية	5
الجلسة الافتتاحيّة	7
الجلسة الأولى	9
الجلسة الثانية	13
الجلسة الرابعة	15
الجلسة الخامسة	17
الجلسة السادسة	20
الجلسة السابعة	27
الجلسة الثامنة	30
التوصيات التكميلية	32
الكلمات الختاميّة	33

I. توطئة

في إطار الحرص على دعم الجهود الرامية إلى تعزيز حوكمة تعلم وتعليم الكبار ورصده في الدول العربية، نظم معهد التعاون الدولي للكنفدرالية الألمانية لتعليم الكبار (DVV International- المكتب الإقليمي لشمال أفريقيا والشرق الأوسط) بالتعاون مع معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة (UIL) ورشة عمل إقليمية تحت عنوان: **"بيانات أفضل من أجل حوكمة وسياسات أفضل لتعلم وتعليم الكبار." شهدت مشاركة ممثلين عن الدول العربية التالية:** الجزائر، مصر، العراق، الأردن، لبنان، موريتانيا، المغرب، فلسطين، سوريا وتونس، بما في ذلك مسؤولون حكوميون، ونقاط الارتكاز الوطنية المعنية بالتقرير العالمي السادس(GRALE 6) ، ومنظمات المجتمع المدني، وغيرها من الجهات الفاعلة الرئيسية.

1- الإطار المرجعي (وفق ما تضمنته المذكرة المفاهيمية للورشة الاقليمية)

بالنظر لما يتسم به السياق المعاصر من تسارع للتحول الرقمي، وتطور متطلبات سوق العمل، واتساع فجوات التفاوت، وتزايد الهشاشة تجاه تغير المناخ، أصبح تعلم الكبار وتعليمهم (ALE) أكثر أهمية من أي وقت مضى لتعزيز القدرة على الصمود، والقابلية للتوظيف، والمشاركة المدنية، والتماسك الاجتماعي.

وتعتبر (اليونسكو، 2015) أنّ تعلم الكبار وتعليمهم من شأنه أن يزوّد الأفراد بالمعرفة والمهارات والقدرات اللازمة لممارسة حقوقهم، واتخاذ قرارات مستنيرة، والمشاركة الفعالة في مجتمعاتهم وفي عالم العمل. ووفق تقديرات (اليونسكو، 2022) لا يزال تعلّم الكبار وتعليمهم يفتقر إلى التقدير الكافي والموارد اللازمة في العديد من البلدان، مما يعكس تحديات مستمرة تتعلق بأولويات السياسات، والاستثمار، والتنسيق على مستوى الأنظمة.

وتتجذر مركزية تعلم الكبار وتعليمهم (ALE) بشكل راسخ في الأطر المعيارية والسياسات الدولية. وتعرف "توصية تعلم الكبار وتعليمهم (RALE, 2015) "هذا المجال بوصفه ركيزة أساسية لنظم التعلم مدى الحياة، حيث يشمل محو الأمية والمهارات الأساسية، والتعليم المستمر والتدريب المهني، بالإضافة إلى التعليم الحر والشعبي والمجتمعي. وقد جاء إطار عمل مراكش(MFA) ، الذي اعتُمد في المؤتمر الدولي السابع لتعليم الكبار (CONFINTEA VII)، ليعيد التأكيد على أن تعلم الكبار وتعليمهم يمثل حجر الزاوية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة(SDGs) ، ولا سيما الهدف الرابع .(SDG 4) ومن خلال إطار عمل مراكش، التزمت الدول الأعضاء بتعزيز توفير فرص تعلم الكبار وتعليمهم، وزيادة المشاركة، والشمول، والتمويل، والحوكمة، وذلك ضمن منظور التعلم مدى الحياة.

وفي سياق متّصل تُبرز توصية تعلم وتعليم الكبار (RALE) وإطار عمل مراكش (MFA) موضوع الحوكمة كأحد مجالات العمل الرئيسية. ولا سيّما الحوكمة الفعّالة لقطاع تعلم وتعليم الكبار التي تُمكّن من صياغة سياسات متماسكة، وتعزز التنسيق بين مختلف الوزارات والقطاعات، وتضمن مشاركة شاملة لكافة الأطراف المعنية، مع تحديد واضح للمسؤوليات المؤسسية. وتشكّل الحوكمة القوية الدعامة الأساسية لضمان توافر البيانات وجودتها واستخدامها، باعتبارها شرطا جوهريا لعمليات التخطيط والرصد والمساءلة الفعّالة ضمن نظم تعلم وتعليم الكبار.

وتُعدّ البيانات الموثوقة وعالية الجودة الخاصة بقطاع تعلم وتعليم الكبار ضرورة قصوى لتحديد الاحتياجات التعليمية، ومعالجة التحديات المستمرة، وترشيد عملية صنع السياسات، وتتبع التقدم المحرز فيما يتعلق بالهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة(SDG 4) . وفي الدول العربية، تتطور نظم تعلم وتعليم الكبار ضمن سياقات وطنية متنوعة تشكلها الاتجاهات الديموغرافية، والتحولات الاقتصادية، والتغير الرقمي، وحركة التنقل، والعوامل المرتبطة بالمناخ، والتطورات الاجتماعية والسياسية الجارية.
ورغم الجهود الموجّهة لتعزيز أطر سياسات تعلم وتعليم الكبار، وتوسيع فرص التعلم المنصفة، وتحسين الجودة، وتعزيز التعاون بين الجهات المعنية بمختلف الدول العربية، لا تزال هناك قيود هيكلية قائمة. وتشمل هذه القيود تشتت نظم المعلومات والبيانات، ومحدودية القدرات في مجال جمع البيانات وتحليلها، وعدم دمج قطاع تعلم وتعليم الكبار بشكل كافٍ ضمن الأطر الأوسع لرصد التعليم. وتقلّص مثل هذه التحديات القدرة على التقييم الشامل للمشاركة في تعلم وتعليم الكبار، وجودته، وتمويله، والإنصاف فيه بالحد من الفوارق المستمرّة بين الجنسين في الوصول إلى التعليم وفرص التعلّم وخاصّة في المناطق المتضررة من النزاعات وفي حالات النزوح، حيث تواجه النساء والفتيات غالباً عوائق متزايدة أمام التعلم، رغم الدور الحاسم الذي يلعبه تعلم وتعليم الكبار في دعم التعافي، وسبل العيش، والتماسك الاجتماعي، وإعادة الإعمار.

على هذا الأساس يقوم معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة(UIL) ، بصفته أمانة المؤتمر الدولي السابع لتعليم الكبار (CONFINTEA VII) والتقرير العالمي السادس بشأن تعلم وتعليم الكبار(GRALE 6) ، بدعم الدول الأعضاء في رصد تنفيذ الالتزامات الدولية في هذا المجال. ويقوم تقرير"GRALE" ، الذي يُنشر بصفة دورية، بتقييم التطورات العالمية والإقليمية في مجال تعلم وتعليم الكبار، ويوفر تحليلاً قائماً على الأدلة للتوجهات والتقدم المحرز. وسيتولّى التقرير العالمي السادس (GRALE 6) الذ سنشر في عام 2027 رصد تنفيذ إطار عمل مراكش (MFA) وتوصية تعلم وتعليم الكبار .(RALE) وف الأثناء ستعتمد عملية جمع البيانات الخاصة به — والمستندة إلى التقارير الوطنية — على وجود ترتيبات حوكمة فعّالة، وتنسيق عابر للقطاعات، وتعزيز للقدرات الوطنية في مجال إنتاج واستخدام بيانات تعلم وتعليم الكبار.

2- الهدف العام

تهدف الورشة إلى تعزيز القدرات الوطنية والإقليمية في مجال رصد تعلم وتعليم الكبار، وتسهيل تبادل الخبرات بين الأقران بشأن نهج الحوكمة، ودعم تقديم مساهمات وطنية عالية الجودة في التقرير العالمي السادس (GRALE 6).

3- الأهداف الخصوصية:

- تحديد التحديات المستمرة والفرص المتاحة لتحسين حوكمة تعلم وتعليم الكبار وجودة البيانات في المنطقة العربية.
- تعزيز قدرات الجهات الوطنية المعنية بقطاع تعلم وتعليم الكبار على جمع بيانات موثوقة وشاملة للتقرير العالمي السادس (GRALE 6) ولأدوات الرصد الوطنية الخاصة بالقطاع.
- تسهيل إقامة حوار هادف بين الجهات الحكومية وغير الحكومية الفاعلة في مجال تعلم وتعليم الكبار حول دور الحوكمة في تحسين بيانات القطاع بالمنطقة.
- تبادل الخبرات والابتكارات والتحديات الوطنية عبر مجموعة متنوعة من محاور تعلم وتعليم الكبار.
- تعزيز رؤية إقليمية مشتركة لتقوية قطاع تعلم وتعليم الكبار باعتباره جزءاً لا يتجزأ من نظم التعلم مدى الحياة.

4- المخرجات المتوقّعة

- تكوين رؤية إقليمية مشتركة حول التحديات والفرص الرئيسية المتعلقة بحوكمة تعلم وتعليم الكبار وبياناته.
- تعزيز القدرات الوطنية في مجال جمع بيانات تعلم وتعليم الكبار للتقرير العالمي السادس (GRALE 6) ولأدوات الرصد الوطنية.
- تطوير آليات الحوار والتعاون بين الأطراف المعنية بتعلم وتعليم الكبار من الجهات الحكومية وغير الحكومية.
- تبادل وتوثيق الخبرات الوطنية والممارسات الواعدة في مجال تعلم وتعليم الكبار.

II. مخرجات ورشة العمل الإقليمية

اليوم الأول 28 جانفي 2026

الجلسة الافتتاحيّة: تيسير الجلسة السيّد حسام بلحاج

- **السيدة استير هيرش المديرة بالنيابة لـ DVV INTERNATIONAL**

تساءلت حول الغاية من تخصيص وقت لتعميق النقاش حول المشاكل التي تعيق التعلّم وتعليم الكبار والتعلّم مدى الحياة ؟ ووجهت مداخلتها الى المعادلة بين خلق المعرفة من خلال البيانات بل افضل البيانات وحاجة أصحاب المصلحة والفاعلين بمختلف مواقعهم (جهات حكومية ومجتمع مدني ومؤسسات) لتوحيد الجهود للتوصّل إلى نظام أفضل للتعلّم وتعليم الكبار تكون البيانات ذات الجودة سندا له.

- **السيدة إيز ابيل كيميف مديرة معهد اليونسكو للتعلّم مدى الحياة (UIL)**

ثمّنت نوعية الحضور واعتبرته دليلا على التزام الفاعلين بالمنطقة العربية بالشراكة طويلة المدى ومؤشّر على الايمان المشترك بأهمية التعلم مدى الحياة كمدخل للتغيير المجتمعي نحو التماسك والتعاون والحوكمة

وتطوير المعارف والتجديد وأبرزت أنّ هذه الخيارات مجتمعة لا تساعد فقط على اعداد التقرير العالمي السادس بل تشكّل دعائم لأي استثمار استراتيجي في هذا المجال.

- السيدة سارة رهيبو مسؤولة التواصل والمشاريع بالمؤسسة الافريقية للتعلّم مدى الحياة

قدمت سياقات تأسيس المؤسسة الافريقية وأهدافها ومجالات تدخلها وثمنت تنظيم هذه الورشة الإقليمية واعتبرتها فرصة لتبادل التجارب والخبرات ولتعزيز القدرات على قاعدة جملة الأهداف المشار اليها بالمذكرة المفاهيمية والرؤية الاستراتيجية إلى جانب مهمتها في مواصلة العمل على اعداد التقرير العالمي السادس•

الجلسة الأولى: وضع الإطار العام : تيسير السد حسام بلحاج

1- السيدة سماح شلبي عن معهد اليونسكو للتعلّم مدى الحياة (UIL)

قدمت عرضا تضمن التعريف بماهية التقرير العالمي السادس وبأهدافه وأشارت أن معهد اليونسكو يجدد الحرص من خلال اصدار التقرير على رصد تعلّم وتعليم الكبار على مستوى عالمي بوصفه محرّكا رئيسيّا للتنمية المستدامة ويسهم في توجيه الاستراتيجيات الوطنية كما قدمت المجالات الأساسية التي سيشتغل عليها التقرير وهي السياسات والحوكمة والتمويل والمشاركة والجودة وبينت الأبعاد المختلفة للبيانات التي يتم تجميعها وتتمحور في:

- ✓ **بعد هو استراتيجي**: يحيلنا إلى تعزيز اتخاذ القرارات المبنية على الأدلّة عبر تمكين صانعي السياسات من صياغة تدخلات مستهدفة وفعالة وكذلك تخصيص الموارد بشكل أكثر كفاءة بما ساعد على تقيم فعالية السياسات والبرامج

- ✓ بعد تشخيصي: له علاقة بتمكين الحكومات من تقييم أنظمة جمع البيانات ذات الصلة بتعلّم وتعليم الكبار وأيضا كشف الأنماط وتحديد الثغرات وفسح المجال لتسليط الضوء على التحديات الجديدة.
- ✓ بعد يتعلق بالمناصرة: يتح الفرصة للاستفادة من أفضل الممارسات وتمثيل الفئات المهمّشة واحتياجاتهم

وفي نفس السياق قدمت المحاور الرئيسيّة الأربعة التي تشكّل قاعدة الاستبيان وأرضية التقرير العالمي السادس وجوهر التحديات وهي التغيرات المناخية والرقمنة والتحولات الاقتصادية وحالات الصراع وما بعد الصراع وهي نتاج لتشاور وثمرة للعمل المشترك.

وتضمنت المداخلة تدقيقا في أنواع المؤشرات والأبعاد الجوهرية لضمان جودة البيانات المتمثلة في الاتساق والشمولية وقابلية المقارنة والمصداقية والشفافية كما تمت الاشارة إلى أنواع البيانات الكمية والنوعية ومنها بيانات التقييم لقياس جودة التعلم والمخرجات وخاصة المهارات والبيانات الادارية وبيانات التعداد وبيانات المسوحات وأكدت مجددا أن الهدف من جمع البيانات بصفتها محركات للعدالة وللمساءلة هو تحوّل المجتمعات وبالتحديد تقيم أداء المنظومات الوطنية للتعلّم المستمر مدى الحياة.

2– السيد رفعت الصباح رئيس البيت العربي لتعلّم الكبار والتنمية AHAED

تركزت مداخلته حول رصد تعليم الكبار في سياق اجندة أهداف التنمية المستدامة من منظور المجتمع المدني وسلّط الضوء على أهمية التعلم مدى الحياة كممارسة تمكينية للتغيير الاجتماعي وكواجهة لانتشال اكثر من 700 مليون شخص يفتقرون إلى التعليم والمهارات الأساسية منهم 63 %نساء ونسبة 5 % فقط تشملهم برامج التعلّم مدى الحياة.

وأشار إلى أنّ واقع الدول النامية التي لا تزال تسجل فجوة بين التمكين والعدالة الاجتماعية وفي استدامة البرامج التعليمية والتعلّم مدى الحياة من أجل إعادة بناء الإنسان وفق توصيات مؤتمر مراكش والمؤتمرات الدولية ذات الصلة وهي تحديات تحتاج إلى مبادرات مبتكرة ودور متقدم للمجتمع المدني القادر على وضع برامج مرنة وتنزيلها للمدان والاستجابة لمتطلبات الأوضاع الاستثنائية على غرار ما حدث بغزة نتيجة حرب الابادة جث توقف التعليم الرسم.

ويكتمل دور المجتمع المدن وتصبح له فاعلية عبر بناء الشراكات مع الجهات الرسمية والمؤسسات الوطنية وتحويل تعليم الكبار من نشاط تدريبي محدود إلى مهارات وبرامج مستدامة وفي مقاربة أكثر شمولية المساهمة في وضع سياسات تحوّل التعلّم مدى الحياة إلى رؤية ومدخل للتغير الاجتماعي.

Nesmat Geagea
Lebanon
Ghadeer Fannoun
Palestine

Rasel Otoom

الجلسة الثانية:
التجارب الوطنية في حوكمة تعليم الكبار وجمع البيانات في إطار استبيان GRALE 6 :
تيسير الجلسة السيدتين سماح شلبي (UIL) وإلسي وكيل (AHAED)

تم الاشتغال في شكل مجموعات على قاعدة أسئلة موجهة لنقاط الاتصال بكل بلد مشارك و أسئلة موجهة لممثلي المجتمع المدني وهي تكتسي أهمّية بالغة وفق ما يبينه الجدول بالنظر لدقتها وارتباطها بأهداف الورشة الاقليمية وبمخرجاتها المتوقّعة.

أسئلة موجهة لنقاط الاتصال بالدول المشاركة	أسئلة موجهة لممثلي المجتمع المدني
هل توجد في بلدكم آليات رسمية لتنسق تعليم الكبار بين الوزارات والجهات المعنيّة مثل المجتمع المدن والأوساط الأكاديمية والقطاع الخاص ؟ وكيف اشتغلت هذه الآليات عمليا لا سيما ف سياق جمع بيانات GRALE 6؟ يرجى تقديم مثال ملموس.	إلى أي مدى كنتم على دراية بعملية إعداد التقرير العالمي السادس لتعلّم الكبار والتعليم (GRALE 6) في بلدكم وكيف تمّت مشاركة المعلومات المتعلقة بالاستبيان معكن؟
ماهي النظم أو الاجراءات المعتمدة لضمان اتساق وموثوقة بيانات تعليم الكبار المستخدمة في GRALE 6 ؟	إذا أتيحت لمنظمتكم فرصة المساهمة في عملية GRALE 6 (مثل توفر البيانات أو المشاركة في المشاورات أو التحقق من المعلومات) فما طبيعة هذه المشاركة وما أبرز الدروس المستفادة من هذا التعاون مع الجهات الحكومية أو أصحاب المصلحة الآخرين؟
ما هي أبرز التحديات التي واجهها بلدكم في جمع أو تجميع بيانات تعليم الكبار ل GRALE 6 (مثل التوافر والجودة والتصنيف حسب الفئات أو آليات الحوكمة)؟	في حال لم يقع تشريك منظمات المجتمع المدني ف عملية GRALE 6 ، ما هي أبرز العوائق التي حالت دون المشاركة وما هي الآليات العملية التي تقترحونها لضمان مشاركة فاعلة وذات معنى للمجتمع المدني في عمليات جمع بيانات تعلّم الكبار والتعلم وإعداد التقارير مستقبلا؟

عند تقديم الاجابات واستعراض تجارب الدول المشاركة تبيّن وجود تفاوت في تصميم وتنفيذ سياسات تدمج تعلّم الكبار وتعليمهم والتعلّم مدى الحياة ضمن أولوياتها وتعتمد آليات تنسيق فعالة بين الجهات الحكومية والمجتمع المدني والقطاع الخاص ومراكز البحث. بعض الدول تستأثر الجهة الحكومية بتنفيذ برامج محدودة لتعليم الكبار حيث يحاول المجتمع المدني تقديم مبادرات رغم محدودية التمويل وهذا الواقع انعكس في ضعف آليات التنسيق أو انعدامها في علاقة بجمع البيانات وتحليلها وتبادل المعطيات حول الاستبيان (موريتانيا وسوريا والعراق والأردن بدرجة أقل).

دول أخرى يتّسم فيها التنسيق بالظرفية وغياب الاستدامة رغم وجود جهود منفصلة او مشتركة بين الجهات الحكومية من جهة والمجتمع المدني من جهة أخرى كما ان بعض المؤسسات لا تستجيب في الآجال وعديد الجهود تسخّر لتجنّب استخدام تقديرات غير موثوقة وهو ما يطرح تحديات في جمع البيانات وتصنيفها واستخدامها في رسم الاستراتيجيات ووضع الخطط وتطوير البرامج وتعبئة الموارد والاستفادة من الفرص المتاحة (لبنان وتونس)

صنف آخر من الدول اجتمعت فيها جملة من الظروف والإرادات لتفرز تعاون هيكلي بين الجهات الحكومية والمجتمع المدني والمؤسسات الجامعية والقطاع الخاص وساعد هذا المناخ على إيجاد إطار مقبول للعمل المشترك بين مختلف القطاعات بوجود نقاط اتصال للمجتمع المدني بمختلف القطاعات الحكومية المعنية عبر بروتوكولات تعاون واعتماد المرونة في تنظيم ورشات العمل واللقاءات التمهيدية وجمع المعطيات والتدقيق في وثوقيتها والمبادرة بتصميم تقارير وطنية سنوية وتنفيذ مبادرات لتدريب الباحثين والاشتغال على بيانات كمية وكيفية ولا يخفي هذا النجاح النسبي بعض الصعوبات ذات الصلة بتعبئة الموارد بالنسبة للمجتمع المدني وبالنفاذ لقواعد البيانات (المغرب ومصر)

بالنسبة لفلسطين تعلّم وتعليم الكبار في ظل الاحتلال وفي زمن الحرب والإبادة ليس خيارا في التطلع إلى دعم الحياة بل في القدرة على التخلّص من الموت بما يعني أيضا أن كل التحديات يتم التعامل معها بمقاربة مأزميّة ... في الواقع يتوفّر بفلسطين فريق وطني لتعليم الكبار له شركاء حكوميين ومن الجامعات وائتلاف تربوي يضم 36 مؤسسة ناشطة لها علاقتها المباشرة بالتعليم أو بشكل متقاطع وهو إطار ضامن لمشاركة المجتمع المدني ....عبر هذه الهياكل يتم الاشتغال على التدريب ومرافقة المبادرات وجمع البيانات والتنسيق مع مركز الإحصاء رغم

محدودية الموارد وازدحام الأولويات .. في زمن الحرب وفي المساحات الزمنية الضيقة والمتاحة للسلم يضطلع المجتمع المدني بدور محوري في دعم المبادرات المبتكرة والتدقيق في البيانات.

الجلسة الثالثة: تمّ إلغاؤها باتفاق جميع المشاركين.

الجلسة الرابعة:
التعاون بين الأطراف المعنية بتعليم الكبار: تيسير الجلسة السيد حسام بلحاج

تم تصنيف أهم الاستنتاجات وفق تحلل مبني على ابراز نقاط القوة ونقاط الضعف والفرص والمخاطر

نقاط القوّة	نقاط الضعف
▪ برامج تعليم الكبار مرتبطة بحياة الناس اليومية وتكون مرنة ودامجة وتراعي الأبعاد النفسية والاجتماعية. ▪ برامج تعليم الكبار تعزّز الحقوق والمواطنة	▪ فجوة الثقة بين الفاعلين وضعف بناء الشراكات في السياق المحلي والدولي يقلل من فرص الاستدامة والاستثمار في ما هو استراتيجي ▪ غياب الإطار المؤسساتي والتشريعي والرؤية الاستراتيجية يقلل من فرص تعبئة الموارد المالية ومن دور المجتمع المدني في تنفيذ المبادرات
الفرص	**المخاطر**
• مراكز تعليم الكبار المجتمعية قادرة على فهم احتياجات أصحاب المصلحة والمساهمة بفاعلية في التنمية المحلية والتغيير المجتمعي. • الممارسات الجيدة توفّر أرضيّة مثلى لتعزيز مناعة المنظومات المحلية والفئات الأكثر هشاشة على قاعدة احتياجاتها الخاصة. • التحكم في البيانات وتحليلها يعزز من التأثير في مسار اتخاذ القرار . • تشريك القطاع الخاص ضامن لتقاسم الأعباء	▪ إهمال جمع البيانات وتدقيقها يضعف الالتزام بالمعايير الدولية والوطنية ويجعل من النجاح رهين الصدفة وليس نتاجا للتخطيط والتقييم والمساءلة. ▪ عدم التعامل مع التعلّم وتعليم الكبار والتعلّم مد الحياة بمقياس الأولوية من الجهات الحكومية أو من المجتمع المدني يحرم المجتمع من مؤسسة مجتمعية ويقلل من دورها المتعاظم في التغيير المجتمعي وفي تعزيز المناعة.

وفي سياق متّصل تم التأكيد على أهمية ان يرتبط التمويل ببعد مؤسساتي واطار تشريعي وان يجد له سندا في رؤية استراتيجية تستفيد من الجهود المحلية ومن الشراكة مع المنظمات الدولة وان يقع توجيه التمويل لإسناد الممارسات الجيدة التي تسعى إلى استدامة التعلّم وتعليم الكبار وعدم إهمال الجانب المتعلق برفع القدرات

وتدرب المدربين على غرار تجربة الهيئة الوطنية لتعلم الكبار بمصر بدعم من معهد اليونسكو حث تم تحقق نتائج غر متوقعة في برنامج للتدريب الرقمي وفي الباقة الموجهة للطفولة والأسرة ضمن برنامج " نتعلّم معا " بفضل مساهمة نوعية للميسرين إلى جانب الخبراء.

الجلسة الخامسة:
القضايا الناشئة في تعلّم وتعليم الكبار : تيسير السد حسام بلحاج

1- السيدة إليزابيت كيميف

سلّطت الضوء مجددا على الأهداف والتحديات كما وردت بالمذكرة المفاهيميّة وأشارت إلى الجهود التي تم استثمارها في مسار الإعداد للتقرير العالمي 6ا من قبل أكثر من 1400 فنّي بمشاركة واسعة لأكثر من 80 دولة.

كما أكّدت على أن التحديات والرهانات ليست ثابتة:

- الذكاء الاصطناعي مثلا بقدر ما يوفره من احتياجات وفرص لدعم التكوين الذاتي يطرح مخاطر تتطلب تصميم برامج وأدوات ومهارات متلائمة ومستجيبة للحاجيات المستقبلية المرتبطة بسوق العمل.
- التغيرات المناخيّة تطرح حولها عديد الأسئلة لها علاقة بالتوقّي وبالتخفيف من حدّتها وفي بعض التجارب تم تصميم دليل حول المدن الخضراء في محاولة للإجابة عن مقتضيات العش المشترك.
- النزاعات والصراعات من أكثر المواضيع تداولا والأكثر استقطابا للراي العام المحل والعالمي وفي مجال تعلّم وتعليم الكبار تطرح مسائل بناء الثقة بن المجتمعات والتضامن والتعافي النفس والاجتماعي والاقتصادي.

واختتمت تدخلها بطرح بعض الأسئلة الجوهرية: ماه المجالات التي يتم الاشتغال عليها في تجارب الدول المشاركة وماهي الأولويات والتحديات التي يمكن مواجهتها من منطلق التعلّم وتعليم الكبار على غرار ما تطلبته جائحة الكوفيد 19 من تعبئة والتزامات.

2- السيّد محمّد المديوني، ممثّل البيت العربي لتعلّم الكبار والتنمية(AHAED)

تفاعل مع المشاركين معتمدا قراءة نقديّة ومقدّما لمقترحات تطويريّة في علاقة بالتقرير العالمي السادس.

مداخلته انبنت على معادلة أن موضوعات التقرير العالمي السادس الذي يتم الاعداد له لا تؤثّر فقط في مضمون سياسات تعلّم وتعليم الكبار بل تعيد تشكيل منظومات الحوكمة المرتبطة به مبرزا أنّ التقارير السابقة عادة ما تحدّد التحديات بدقة لكنّها تفتقد إلى آليات تنفيذية وهذا ما يجب ان يتجاوزه التقرير العالمي السادس بفضل إرادة كل الفاعلين من الدول المشاركة.

وتابع السيد محمد المديوني مداخلته بوضع تعلّم وتعليم الكبار والتعلّم مدى الحياة كعنصر محوري تقديره في التعامل مع جملة التحديات الرئيسية التي اعتمدها التقرير السادس ووفق تقديره فإنّ:

- ✓ الرقمنة تطرح أسئلة حول العدالة والإنصاف ونحن أصبحنا أمام حوكمة شبكية وليست مركزيّة وهو ما يدفع لطرح السؤال التالي: من يتحكّم في القرار؟ وهل يمكن للفجوة الرقمية أن تعمّق اللامساواة؟
- ✓ التعامل مع التحوّلات الاقتصاديّة يفرض إعادة توجيه السياسات العمومية واعتماد حوكمة قائمة على العدالة الاجتماعية التي تضمن الاستجابة لحقوق الفئات الخاصة.
- ✓ التغيّرات المناخية تحيلنا إلى حوكمة بيئيّة متعددة المستويات تنطلق من التوعية إلى التمكين المجتمعي
- ✓ في حالات النزاعات والصراعات نحتاج إلى حوكمة تعزز الصمود المجتمعي والمرور من حوكمة الاستقرار إلى حوكمة الأزمات استنادا إلى دور المجتمع المدني.

وقدم في سياق مداخلته الركائز والمقترحات التالية:

- ✓ الإنسان محور التعليم: تحدي في حاجة إلى عقد جديد وتعزيز الوعي السياسي والمشاركة المجتمعية وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي.
- ✓ الاستدامة الاقتصادية تتطلب التركيز على المهارات والابتكار البيداغوجي والتكنولوجي.
- ✓ الإدماج والعدالة: أن لا نترك أحدا خلف الركب.

وفي ختام مداخلته أعتبر أن التقرير العالمي السادس يمكن أن يشكّل فرصة لإصلاح الحوكمة ذاتها واكّد أن المسالة لا تنحصر في خيار تربوي بل هي ضرورة سياسية وتنموية

وقد استأثرت هذه الجلسة بتفاعل المشاركين حول سبل مواجهة التحديات العالمية ذات الصلة بالمحاور الرئيسية للتقرير العالمي السادس.

وطرحت فكرة عقد جديد لتعلّ وتعليم الكبار والتعلّم مدى الحياة وهو مجال يستقطب اهتمام المجتمع مقابل ضعف الاستجابة من الجهات الحكومية وعلى قياس منهجيّة العقد الجديد للتربية والتعليم الذي تم الاشتغال عليه من اليونسكو والمعهد العربي لحقوق الانسان اكّد السيد عبد الباسط بن حسن رئيس المعهد العربي لحقوق الانسان ان هذا العقد الجديد للتربية ليس إلاّ إطارا يبدأ من خلاله العمل وليس الغاية في حد ذاتها.

وفي ختام هذه الجلسة جددت السيدة إيزابيل التأكيد أن المنطقة العربية في مجال تعلّم وتعليم الكبار في حاجة إلى رؤية تربويّة عربية مشتركة تنطلق من كسب معركة التوصّل إلى طرق جديدة للتعلّم وتعليم الكبار بنفس الدرجة لحرصنا على تطوير التعليم الرسمي وإلى إحكام استعمال المرونة التي يقدمها التعلم مدى الحياة لمواجهة التحديات والتخطيط لكل ماهو استراتيجي.

وبدوره اعتبر السيد محمد المديوني أن ما نقوم به الآن من أجل الضغط على الجهات الحكومية وتحويل التلّم وتعليم الكبار إلى رهان سياسي وتنموي للمجتمع نحن جميعا لنا مصلحة فيه، وأن المر لا يتعلق بالجهات الحكومية فقط بل أن المجتمع المدني في حاجة لإعادة النظر في بعض الثوابت والتوجه إلى الاشتغال على المنظومات المحلية من اجل التوصّل إلى بناء منظومة صمود مجتمعي.

اليوم الثاني 29 جانفي 2026

في بداية الحصة الصباحية من اليوم الثاني تم تقديم ملخّص حول فعاليات اليوم الأوّل وأهم التوصيات ذات الصلة بالمحاور الرئيسيّة للنقاش كما جاءت ببرنامج الورشة الإقليمية.

وفي سياق تقديم التوصيات أكد السيد شاكر السالمي مقرر الورشة الإقليمية أن التقرير التاليفي النهائي سيقدم كل العروض والنقاشات بالعمق والدقّة المطلوبة.

الجلسة السادسة: حلقة نقاش حول:
السياسات، الجودة والمشاركة: تيسير السيد حسام بلحاج

1- مداخلة تمهيدية أولى: " تعزيز تنسيق سياسات تعليم الكبار: تقيم السيد جواد القسوس عن الجمعية الألمانية لتعليم الكبار – الأردن.

اعتبر أن تنسيق السياسات في مجال تعلّم وتعليم الكبار ليست بالمهمّة السهلة بالأردن في ظل وجود إشكاليات لها علاقة بالمفاهيم وبالفجوة بين رؤية وزارة التربية لتعليم الكبار ورؤية المجتمع المدني ورغم الاحتكام إلى نفس المرجعية وهي تعريف اليونسكو فإن وزارة التربية تعتمد تعاملا تقنيّا مع هذا المجال والحال أن تعليم الكبار له ارتباط بتحديات عديدة تحتاج إلى المرونة والمبادرات المبتكرة مثل الرقمنة وسوق العمل وغيرها.

ولمعالجة إشكالية تحديد المفاهيم تم تنفيذ خطة عمل متعددة القطاعات اعتمدت ورقة سياسات تمّ إقرارها في مؤتمر عقد للغرض تم استخدامها لاحقا من اللجنة العليا لتعليم الكبار في اعداد إطار وطني وإنجاز دراسة

استنادا إلى نفس المحاور والدعائم الواردة بالمذكرة المفاهيمية لهذه الورشة الإقليمية تبيّن من خلالها أن عديد القطاعات لها دور في هذا المجال دون ان تربطهم أي صلة بالبرنامج لكن عملهم لا يحتكم إلى إطار مفاهيمي ومرجعي مع الإشارة أن عدد المؤسسات التي تقدم خدمات وبرامج في إطار تعليم الكبار والتدريب على المهرات واعداد لسوق العمل يتجاوز 6 آلاف مؤسسة.

وأكد السيد جود القسوس أن العمل تواصل لمدة سنتين مع توسع قاعدة المشاركة لتشمل الجامعات وعديد الفاعلين وتم تتويج هذا العمل بوضع إطار وطني وعلى ضوئه وضع تشريع في صياغته الأولى كان أقرب لمحو الأمية وتم التدارك للتنصيص على تعليم الكبار والتكوين المستمر وشمل التجديد أيضا تنظيم ومشمولات وزارة التربية لتصبح وزارة التربية وتنمية الموارد البشرية وإدراج تعليم الكبار ضمن مهامها.

2- مداخلة تمهيدية ثانية: قدّمها السيد زاهي عازار، ممثّل البيت العربي لتعلّم الكبار والتنمية (عهد) ورئيس الشبكة العربية للتربية الشعبية (لبنان)، وتمحورت حول تجديد مقاربات تحسين جودة تعلّم وتعليم الكبار وتعزيز سبل المشاركة فيه

استهلّ السيد زاهي عازار مداخلته بالتأكيد على ضرورة الانطلاق من الواقع الذي نعيشه على جميع الأصعدة وهو واقع متفجّر واستثنائي على جميع المستويات، واعتبر أن فهم هذا الواقع في سياقات التربية والتعليم وتعليم الكبار مهم جدا لفهم كيفية تطويع هذا الواقع في مسيرتنا التربوية والتنموية بالمنطقة العربية أساسا.

وبيّن ان رؤيتنا يجب ان تنفذ إلى تحليل هيكلي وشامل لمختلف الجذور والمحطات التاريخية التي ساهمت في القطيعة التي وصلنا إليها والتي لا مثيل لها منذ الحرب العالمية الثانية حيث انخرطنا إثرها في نظام عالمي جديد بكل أبعاده وخضعنا في المجال الاجتماعي لإرادة السوق العالمي.

ففي البدايات كثر الحديث عن التنمية الشاملة اقتصاديا وسياسيا وتربويا وقد استفدنا نسبيا من من هذه التبعيّة وكان هناك دائما حيزا من المبادرة الحرّة.

وفي تقديره فإننا نشهد اليوم نهاية هذا التوجّه فكل المؤشرات تدل على أنّ الغرب الذي كان كان موحّدا أصبح ساحة لصراعات معلنة وخفية ستؤثّر علينا كمنطقة عربية على مستوى سوق العمل وفي علاقة بتحديات التربية والتعلّم مدى الحياة.

وفي ظل هذا الواقع يطرح سؤال جوهري: ماهي المساحة المتاحة وأي دور لإنتاج نخبة وهل فعلا مازال هذا العالم في حاجة لها؟ فالصراعات الحالية لم تعد معنيّة بمجتمعاتنا المستهلكة فالعالم الغربي أصبح له آليات مختلفة للسيطرة فالسوق العالمية تقودها اندفاعات تصل إلى الإعداد لإنهاء دور الأمم المتحدة وإشاعة الصراعات والحروب وهو أمر على درجة عالية من الخطورة ويؤسس لقيم جديدة تقودها جملة من المصالح لا تؤمن بما تمّ مراكمته.

وبخصوص البيانات أشار السيد زاهي عازار أنها ليست محايدة كما يبيّن لنا فهي تستعمل لخدمة أباطرة اللامبالاة ونحن لا يجب ان نقبل بذلك ويجب ان نعمل على أن تكون البيانات أداة تحرّر لمجتمعاتنا ولدعم المشاركة بالتخطيط والتحليل ونأمل ان يكون التقرير العالمي السادس أداة تربوية وجزء من هذا التوجّه وداعما للتربية التحويلية وسندا لنا في تقديم إجابات عن أسئلتنا الأساسية وفق سياقاتنا.

وفي ختام مداخلته أكّد أن حالة القهر والقطيعة المعرفية يمكن ان نواجهها بمقاربة تربوية إنسانية سيكون تعلّم وتعليم الكبار ساحة لها أمام التقهقر المتواصل للمؤسسة التربوية بمجتمعاتنا وتحقيق هذا الهدف يحتاج إلى تطوير العمل التشاركي بين كل الفاعلين المتحررين.

3- مداخلة السيدة مها بن يحمد ممثلة الاتحاد الوطني للمرأة التونسية

قدمت سياقات تأسيس الاتحاد الوطني للمرأة التونسية وأهدافه ودوره في التكوين والتدريب على المهرات حيث تم إحداث أكثر من 130 مركزا للتكوين من ضمنها 70 مركزا مخصصا لتعليم الكبار جزء منها مصنفة كمراكز نموذجية.

وبفضل هذه المراكز يساهم اتحاد المرأة في التدريب وفق خصوصية كل منطقة تدخل ومثال على ذلك مركز " شبدّة النموذجي " الذي تأسس سنة 1995 ومساحته تعادل 15 هكتارا تضم ضيعة فلاحية ونشاط تربية الدواجن والنحل وزراعة الخضر وتقطير الأعشاب الطبية وعلى قاعدة هذه الأنشطة تم تدريب ما يفوق 480 متكونة وبعث 55 مشروع صغير.

ويشتغل اتحاد المرأة أيضا في مجال التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة في الوسط الريفي مع إفراد الانقطاع المدرسي للأطفال والفئات الخاصة على غرار الأشخاص ذوي الإعاقة باهتمام خاص بعديد الولايات.

وحرصا على تأطير ومتابعة مختلف المبادرات تم إحداث مكتب للعمل الاجتماعي بالمقر المركزي للمنظمة يستقبل سنويا ما يفوق 800 وضعية تتوزع الخدمات الموجهة إليهم بين الاصغاء والتوجيه القانوني للنساء ضحايا العنف والمرافقة.

واعتمد اتحاد المرأة أيضا على مقاربات مندمجة في التعامل مع الحرفيات حيث تم احداث مجامع تنموية تضمن لهنّ التحكم في كلفة الإنتاج وترويج منتوجاتهن وقد تم في إطار مشروعي " لمّات " و" للاّ الحاذقة " بدعم من DVV International تكوين ومرافقة 105 من المنتفعات وتركيز منصة للبيع عن بعد واحداث نواة لمركز احاطة اقتصادية تعنى بالتوثيق وتعبئة الموارد للتمويل.

وفي ختام مداخلتها أكدت انّ الاتحاد الوطني لتعليم الكبار كشريك للجهات الحكومية ولشبكات عديدة من الجمعيات والمنظمات معني بالتحدّيات المعاصرة ويسعى إلى استدامة نشاط التعلّم وتعليم الكبار وفى المساهمة في جمع بيانات ذات جودة.

وعلى ضوء ما تقدم بالمداخلات الثلاث من مقاربات وتجارب اتجهت نقاشات المشاركين إلى تقديم ممارسات جيدة والتأكيد مجددا على أهمية تعلّم وتعليم الكبار والتعلّم مدى الحياة في الاستجابة لحاجيات فئات واسعة من مجتمعاتنا تحسين شروط المشاركة المجتمعية.

وفي السياق ذاته قدّم السيد عبد الباسط بن حسن تجربة المعهد العربي لحقوق الانسان ومقاربته الميدانية بالأحياء المحيطة بمقر المعهد حيث تم إحداث فضاء للتدريب وإذاعة السيدة وبعث نوادي حقوق الإنسان والمواطنة لتدريب الأطفال على ثقافة حقوق الانسان والمواطنة بالمؤسسات التربوية وبالفضاءات الشبابية والثقافية بحي هلال وحي السيدة وهي احياء ذات كثافة سكانية وعلى درجة عالية من الهشاشة.

ومع نضج التجربة أصبح المعهد نقطة استقطاب ليس فقط للأطفال بل للنساء الأميات الراغبات في الانخراط في برامج التعلم وتعليم الكبار وقد شكلت هذه الرغبة تحديا للمعهد وتم احداث نشاط انتقل من الأبجدة إلى

التدريب على المهارات من منظور حقوقي بدعم من وزارة الشؤون الاجتماعية التي وضعت مدرسات في مجال التربية الاجتماعية على ذمة المعهد.

وقد تفاجا المعهد العربي لحقوق الانسان بالدور المحوري للأطفال من رواد نوادي حقوق الانسان والمواطن في التعريف بالنشاط لدى أسرهم ومحيطهم الاجتماعي كما سجل المعهد محدودية معلمات التربية الاجتماعية في تمثّل مقاربة حقوق الانسان وتوظيفها في نشاط تعليم الكبار. وحرصا على توفير شروط الاستدامة بادر المعهد بالشراكة مع وزارة الشؤون الاجتماعية بأطلاق برنامج واسع لتدريب مدرسات التربية الاجتماعية.

ومن الدروس المستخلصة من هذه التجربة أن المعهد غيّر من نظرته وعزز حضوره الميداني بفضل المشاركة الفاعلة للأطفال والنساء والشبان في هذه الديناميكية وهذا يحيلنا إلى الاستنتاج أنّ مقاربة حقوق الانسان ليست إضافة مادّة لبرنامج تعليم الكبار بل ان نشر ثقافة حقوق الانسان والتدريب عليها مع الأخذ بعين الاعتبار حاجيات الفئات الهشة وتثمين تجاربها كان له الفضل في إثراء المحتوى وتطوير بيداغوجيا متلائمة ويمكن الإقرار أن المعهد أصبح لديه دارسات مناضلات.

ومن سوريا، قدّم السيد أيمن خليل مداخلة قيّمة ومتميّزة عكست بعمق واقع وتحديات تعلّم وتعليم الكبار، حيث أبرز بشكل لافت أهمية تكامل الأدوار بين الجهات الحكومية ومكوّنات المجتمع المدني. وقد تم التأكيد على تقاسم الاهتمام بهذا المجال بين الطرفين؛ إذ أشار ممثل الجهة الحكومية إلى أن الإشكال الرئيسي يتمثل في محدودية التمويل ومدى قدرة الإمكانيات المتاحة على دعم تنفيذ الخطط والاستراتيجيات وضمان استدامة المشاريع. وفي المقابل، شدّد ممثل المجتمع المدني على ضرورة التعامل مع تعلّم وتعليم الكبار بنفس الأهمية التي يحظى بها التعليم النظامي، مبرزًا أن هذا المجال يكتسي أهمية مضاعفة في سياقات الحرب والصراعات، حيث يشكّل بديلاً حيويًا يمكّن الأطفال والأسر من الحفاظ على حد أدنى من الاندماج المجتمعي واستمرارية التعلّم والتدريب.

ومن موريتانيا، قدّم السيد عبدولاي ديالو مداخلة قيّمة عكست اهتمامًا واضحًا بدور المجتمع المدني في دعم قضايا تعلّم وتعليم الكبار، حيث أشار إلى وجود منصة وطنية تُعنى بمتابعة الأنشطة الشبابية والتنموية. كما

دعا، في طرحٍ بنّاء، إلى العمل على تصميم منصة متخصصة تُعنى بتعليم الكبار ومواكبة مسارات التدريب على المهارات، بما يساهم في تعزيز التنسيق، وتحسين جودة المتابعة، ودعم استدامة البرامج والمبادرات في هذا المجال.

ومن مصر ثمّن ممثل المجتمع المدني ما دعا إليه د. زاهي عازار من ضرورة مواجهة التحديات عبر مقاربة إنسانية تعيد للمدرسة بريقها وتحمي المتسربين الذين تردوا إلى الأمية وحرموا من اكتساب المهارات وتساءل عن كيفية بناء إطار استخدام البيانات المتحررة وتدريب المدرسين والطلاب وأصحاب المصلحة على أساسها

ومن المغرب أثنى السيد سعيد الدوكالي على ما تقدم به السيد زاهي عازار من رؤية فلسفية واستشرافية موصيا بإفراد تدخّله بفقرة خاصة بالتقرير الختامي للورشة الإقليمية بالنظر لما تمثله من قاعدة لتطوير وتجديد المقاربات.

اعتمدت الجلسة بشكل حصري على مسار اعداد التقرير العالمي السادس والاستبيان وأشارت في مرحلة أولى إلى أن الدول التي قدمت تقريرها ولديها تعديل يمكن لممثليها النفاذ للمنصة وفي مرحلة ثانية توجهت لكافة المشاركين والمشاركات ودعوتهم/هنّ للتعبير عن الإشكاليات التي تمت مواجهتها في علاقة بالاستبيان.

الجلسة السابعة:

من البيانات على السياسات – استخدام بينات تعليم الكبار لتحسين السياسات
تقديم وتيسير السيدة سماح شلبي والسيد صفوان عليات.

ومن أهم الملاحظات والاشكاليات التي تمت إثارتها:

- ✓ صعوبة تجميع المعطيات في 300 حرف
- ✓ السؤال 5: تعريف الراشد اعتمد سؤالا مغلقا بعض الاحتمالات التي تم تقديمها لا تسمح بالتعبير عن بعض الخصوصيات ببعض الدول على غرار المغرب.
- ✓ السؤال 56: يتعلق بالمواضيع التي لها علاقة بتعلّم وتعليم الكبار لكن احتمالات الإجابة تحيلنا إلى المؤسسات
- ✓ السؤال 23: يحتاج على مزيد التدقيق لتفادي الفهم المغلوط لما نسمّيه هيئات او جهات محلية أو جهوية عوض حكم محلي أو جهوي.
- ✓ المراحل العمرية ضروري إفرادها بتصنيف مبني على النوع الاجتماعي بهدف توجيه التحليل لاحقا لبناء برامج موجهة للفئات الخاصّة.
- ✓ ضرورة التدقيق في الفئة العمرية للمعنيين بالتعلم وتعليم الكبار واضافة أسئلة مفتوحة لتوصيف سبل التعامل مع البيانات في الحالات التي تفتقد فيها بعض الدول لتشريعات حول التعلّ وتعليم الكبار.
- ✓ الاستبيان موجّه للتعامل مع معطيات كميّة ولا يتيح مساحة لتقديم تفكير استراتيجي وتحليل.
- ✓ ضرورة إفراد الاستبيان بفقرة تمهيدية تعرّف تعليم الكبار والتعلّم مدى الحياة للمساعدة على التعامل مع الأسئلة الخاصة.
- ✓ أهميّة التفكير في مصفوفة أسئلة تستجيب لخصوصيات وسياقات كل دولة مع الأخذ بعين الاعتبار واقع التعامل مع تعلّم وتعليم الكبار والتعلّم مدى الحياة بالنظر إلى خصوصيات وسياقات كل دولة.
- ✓ الدعوة إلى الاستفادة من عديد الخبراء من الدول العربية والافريقية في هذه المرحلة من الاعداد للتقرير العالمي السادس تمهيدا للاستفادة من اسهاماتهم في تطوير التفكير الاستراتيجي ومواجهة التحديات التي يمكن ان تشكل مادة للتقارير العالمية القادمة.

وفي إطار تفاعل السيدة سماح شلبي مع مختلف الأسئلة والمقترحات ذات الصلة بالاستبيان وبسياقات إعداد التقرير العالمي السادس أفادت بما يلي:

- السؤال عدد 65 يعطي الفرصة لتقديم تعليقات حول الأسئلة.
- امكانيّة إرسال وثيقة تكميلية للاستبيان عبر البريد الإلكتروني تتضمن أضافات.
- أكّدت أن تجميع البيانات عملية تتم من 160 دولة وهذا ما فرض وضع أسئلة عامة وبالنسبة للبيانات الكيفية يمكن الاشتغال على الملاحظات وإدراجها وأشارت ان عمليات التشخيص والتجربة بينت أن البيانات الكيفية عادة ما تكون غير موجودة في أغلب الدول العربية.
- الإشارة على انّ الاستبيان كان مرفوقا بتعريف المصطلحات وهذا في حد ذاته نقطة قوّة

في ختام هذه الجلسة تم التفاعل مع تساؤل حول التباعد بين آجال اصدار التقرير العالمي وفترة 12 سنة لتنظيم CONFINTEA وبينت السيدة سماح شلبي أن اليونسكو ستعتمد التقرير العالمي السادس كما اعتمدت التقارير العالمية السابقة وإطار عمل مراكش لرصد التغييرات وهي تغييرات تحتاج لسياق زمني معقول لتحدث وفي علاقة بالمستقبل فإن التقرير العالمي GRALE 6 سيصدر سنة 2027 وأهداف اللفية ستصل إلى مداها سنة 2030 وتنظيم CONFINTEAسيكون سنة 2032 وهي آجال معقولة لرصد آثار تعليم الكبار وتقييم واقع التعلّم مدى الحياة.

وحول إمكانية إعداد دراسة حالة لمنطقة عربية كمية وكيفية تصدر رفقة التقرير العالمي وردت إشارة إلى مبادرة مماثلة حيث تم إرفاق التقرير العالمي الخامس بتقرير الوطن العربي ومن أجل ذلك تم الاشتغال مع ما يعادل 476 جمعية بمختلف الدول العربية في إطار نشاط البيت العربي لتعلم الكبار والتنمية (عهد) إضافة الى مشاركة جهات حكومية.

وتم التأكيد ان مجلة عهد التي ستصدر في شهر افريل من سنة 2026 ستخصص لسياقات التقارير العالمية 1-2-3-4-5 وكذلك لإعداد التقرير العالمي السادس GRALE 6.

الجلسة الثامنة:

آفاق العمل المستقبلي والخطوات العمليّة: تيسير السيد حسام بلحاج

اعتمد النقاش المفتوح خلال هذه الجلسة على المداخل التالية:

- ما هي الأطر أو الأدوات القائمة أو التي يمكن استحداثها لتعزيز التعاون الإقليمي في مجال تعلّم وتعليم الكبار؟

- كيف يمكن لدول المنطقة أن تستفيد من بعضها البعض (على سبيل المثال من خلال مجتمعات الممارسة أو عبر تبادل افضل السياسات)؟

اتّجه النقاش إلى:

- ✓ في مستهلّ العرض، تم تقديم تجربة كلّ من منظمة اليونسكو وشبكة AHAED في مجال تثمين الخبرات وعرض التجارب، لا سيما في ما يتعلق بالتعلّم مدى الحياة، مع إبراز الدور المحوري الذي يضطلع به البيت العربي لتعلّم الكبار والتنمية في دعم هذه التوجهات على مستوى المنطقة العربية. وفي هذا الإطار، تمت الدعوة إلى الاستفادة من مختلف الأطر والآليات المتاحة لتعزيز وتطوير استدامة أنشطة تعلّم وتعليم الكبار، مع تسليط الضوء على تجربة معهد اليونسكو، لا سيما المنصة العلمية التي تم إحداثها، والتي تتيح لكل دولة عربية تحديد أولوياتها وفق احتياجاتها الوطنية. كما تم تجديد الدعوة إلى تفعيل هذه المنصة وتنشيطها بشكل أكبر، في إطار مقاربة تشاركية تقوم على تبادل الخبرات وتكامل الأدوار، وذلك بالتعاون مع شبكة AHAED والجمعيات الشريكة، بما يساهم في تنسيق الجهود وتعزيز استدامة تعلّم وتعليم الكبار على المستوى الإقليمي.
- ✓ مطابقة المؤهلات والاعتراف بشهادات التعليم غير النظامي ووضع خطط وبرامج مشتركة لإعادة الإدماج واعتماد المرونة بين التعليم النظامي وغير النظامي لوضع سياسات داعمة للإدماج.
- ✓ كيفية تطوير العمل المشترك وإيجاد منهجيات عمل تساعد على توسيع دائرة المهتمّين بالتعلّم وتعليم الكبار لتشمل أطراف أخرى معنيّة بتقاسم المعرفة ونشرها.
- ✓ انتاج أدوات تستجيب للتحديات على غرار الدور الذي اضطلعت به إذاعة السيدة التي أحدثها المعهد العربي لحقوق الانسان وهي تقدّم وسائط تبث على مستوى عربي وتنتج تسجيلات لخبراء على درجة رفيعة من المعرفة والكفاءة قادرة على إثراء المشهد الاتصالي والمنافسة مع وسائل الاتصال الأخرى.
- ✓ تقريب الفجوة بين المشتغلين على التربية الشعبية ومقتضيات جمع البيانات والعمل على تصميم منصّة ديناميكية تضمن الاطلاع الحيني على كل التجارب والممارسات الجيدة.
- ✓ إفراد مرحلة الشيخوخة باهتمام خاص وضرورة التفكير في دمج تعليم الكبار ضمن الاقتصاد الدائري وإعادة تدريب المتقاعدين على مهام أخرى تعتمد المرونة نافعة للمجتمع.

- ✓ المراكمة على مخرجات هذه الورشة الإقليمية والاستثمار في دور نقاط الاتصال وممثلي المجتمع المدني بكل دولة لرفع التقارير.
- ✓ تثمين دور DVV International وما تم تحقيقه بتونس وبالأردن والمغرب بفضل دعمها وتوجيه الدعوة لجمع المسؤولين على تعليم الكبار بكل دولة على جانب الهيئات الجمعياتية لإطلاق نقاش مفتوح ويمكن الاعداد لهذا اللقاء في إطار التعاون بين تونس والأردن.
- ✓ التدرج في تدريب وتأهيل النخب على مستوى عربي واقليمي ودولي في مجال تعلّم وتعليم الكبار والتعلّم مدى الحياة.

III. توصيات تكميلية

- ✓ إعداد عقد تربوي جديد للتعلّم وتعليم الكبار بالشراكة مع عديد الفاعلين والمبادرة بتصميم وثيقة تمهيدية ووضع خطة عمل تنفيذية لهذا المشروع بصفة موازية مع جهود إعداد التقرير العالمي السادس.
- ✓ تعزيز الشراكة بين المجتمع المدني والجهات الرسمية والمؤسسات الوظيفيّة لتحويل التعلّم وتعليم الكبار من نشاط تدريسي محدود إلى تدريب على المهارات وبرامج مستدامة.
- ✓ تعبئة الموارد المالية الضروريّة والحرص على إشراك القطاع الخاص من باب المسؤولية المجتمعية لضمان قدرة التعلّم مدى الحياة على الفعل الواعي والتغيير المجتمعي.
- ✓ تصميم آليات رصد متكاملة لجمع البيانات الكمية والنوعية ونشرها
- ✓ الحرص على إشراك المتعلّمين في جهود تعزيز برامج التعلّم وتعليم الكبار
- ✓ تعزيز خيار الرقمنة والاستفادة من التطور التكنولوجي المتسارع في التشجيع على التكوين الذاتي ورفع القدرات
- ✓ التفكير في إفراد المجتمع المدني بقسم من الاستبيان بشكل مباشر والعمل على جعله ملزما وله استحقاقات في التقرير العالمي السادس يتعهد المجتمع المدني بالاشتغال عليها ومتابعتها.
- ✓ تدريب المجتمع المدني على أدوات جمع البيانات وتحويل المجتمع المدني إلى مصدر يتمتع بالمصداقية والوثوقية في جمع البيانات وتحليلها واستخدامها في التنمية ونشر الوعي
- ✓ إعمال حقوق الإنسان في برامج تعليم الكبار والتعلّم مدى الحياة لتعزيز حق المنتفعين في المشاركة والمساهمة في أنسنة التعليم.
- ✓ تعزيز نظم التقييم والمساءلة ولا سيما لدى المجتمع المدني لإسناد المساءلة والتخطيط الاستراتيجي.
- ✓ الدعوة إلى تبادل مخرجات هذه الورشة الإقليمية التي سيتم تضمينها بالتقرير التأليفي العام لنشرها بمجلة عهد.

IV. الكلمات الختاميّة

ملاحظة: تجدر الإشارة ان السيدة جليلة الجويني ممثلة الألكسو التحقت بالورشة الإقليمية عند نهاية الأشغال وأفادت أن حضورها في مثل هذا التوقيت ناتج عن التزامات مهنية متأكدة وهي حريصة على المساهمة في هذا الجهد مؤكدة التزام الألكسو بدعم هذا التوجّه الاستراتيجي كما عبّرت عن الاستعداد للتعاون في مختلف المراحل ولا سيما تدقيق البينات وتطوير الشراكة المستقبلية

1- السيد نازارات نازاريتيان، المدير الإقليمي لـ DVV International في منطقة شمال إفريقيا.

اعتبر الورشة الإقليمية بمثل هذا الحضور النوعي والمساهمة الفاعلة فرصة للتعلّم والاستفادة، وفي الثناء تساءل عمّا يمكن أن يقوم به معهد اليونسكو للتعلّم مدى الحياة من أجل معالجة كل القضايا والتحديات التي تم طرحها؟ وأكّد أنّه ربّما لم نقم إلى حد الآن بما يمكن لكن من الضروري تدعيم التعاون مع الحكومات عبر نقاط الاتصال والمجتمع المدني الذي له دورا متقدما في الدفاع عن الأولويات.

وفي إشارة إلى استبيان التقرير العالمي السادس GRALE 6 اعتبر أن جمع البيانات من مصادر مختلفة خطوة تكتسي أهمية بالغة ومعالجة البيانات مهمة أكثر تعقيدا وسنحقق النجاح في المهمتين بفضل مثل هذا الإصرار مبرزا أن له تجربة شخصية سنة 2008 في مرحلة اعداد التقرير العالمي الأوّل GRALE 1 حين كان بأرمينيا وتم التنسيق حينها مع الحكومة ومع المجتمع المدني وكان تعليم الكبار في تلك الفترة مفهوما جديدا وأقرّ بأن المهمّة كانت فعلا شاقّة.

وفي ختام كلمته جدد الشكر لكل المشاركين على ما اتّسم به النقاش من عمق وثراء وعلى التزام المشاركين وتحمّلهم عناء التنقّل وبين أن هذه الورشة كانت موضوع نقاشات تمهيدية بالرباط سنة 2025 وأثنى على دور الخبراء وممثلي الشبكات وأفرد السيدة سماح شلبي بتحية خاصة كممثلة لمعهد اليونسكو للتعلّم مدى الحياة (UIL) وبصفتها كخبيرة من المنطقة العربية التحقت باللجنة، وثمّن أيضا الدور المحوري لشبكة (AHAED) رغم عدم وجود شعارها على الوثائق الرسمية كما تقدم بالشكر لفريق عمل DVV International بتونس ولميسّر الورشة الإقليمية والمقرّر العام والمترجمين ووسائل الاعلام التونسية.

2- السيدة إليزابيت كيميف مديرة معهد اليونسكو للتعلّم مدى الحياة (UIL)

بدورها تقدّمت بالشكر لكل المشاركين لدورهم في جعل هذا اللقاء مثمرا وعلى عمق النقاشات والتوصيات اللافتة.

كما بينت ان هناك نقاط قوّة وتغييرات إيجابية تجري في بلداننا في علاقة بتعلّم وتعليم الكبار والتعلّم مدى الحياة وسيكون من المهمّ ومن الضروري البناء على هذا الشغف الذي تم التعبير عنه بكل وضوح والإبقاء على التواصل ومشاركة الأفكار والخبرة وخاصة شبكة (AHAED) في إعداد التقرير الخاص رغم صعوبة مهمّة جمع البيانات مؤكّدة في هذا المجال أنه كلما كانت البيانات ذات جودة ستكون النتائج جيدة وسيكون لهذا الجهد صدى في المستقبل.

بعض الصور للمشاركين

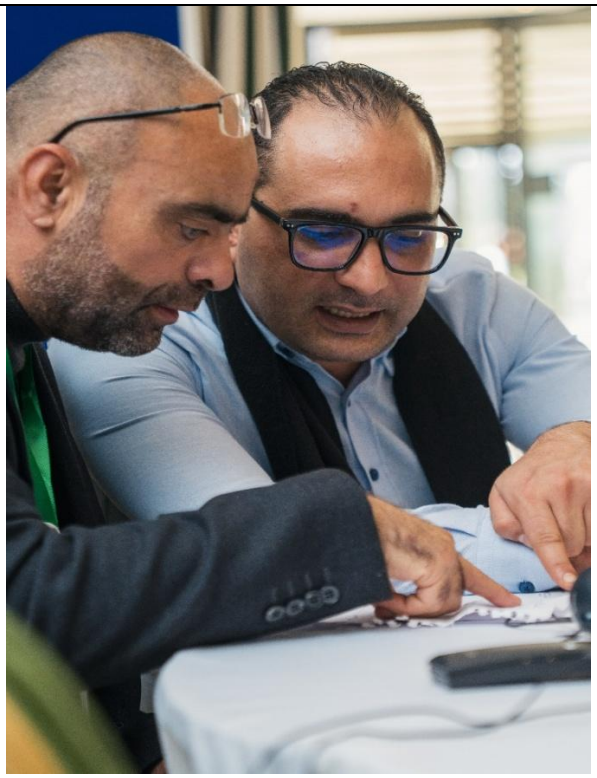

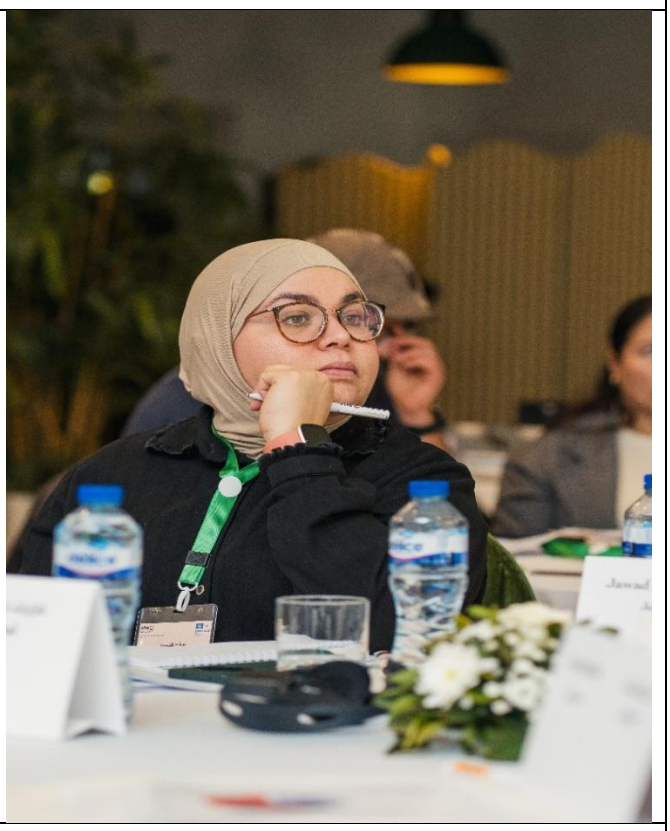

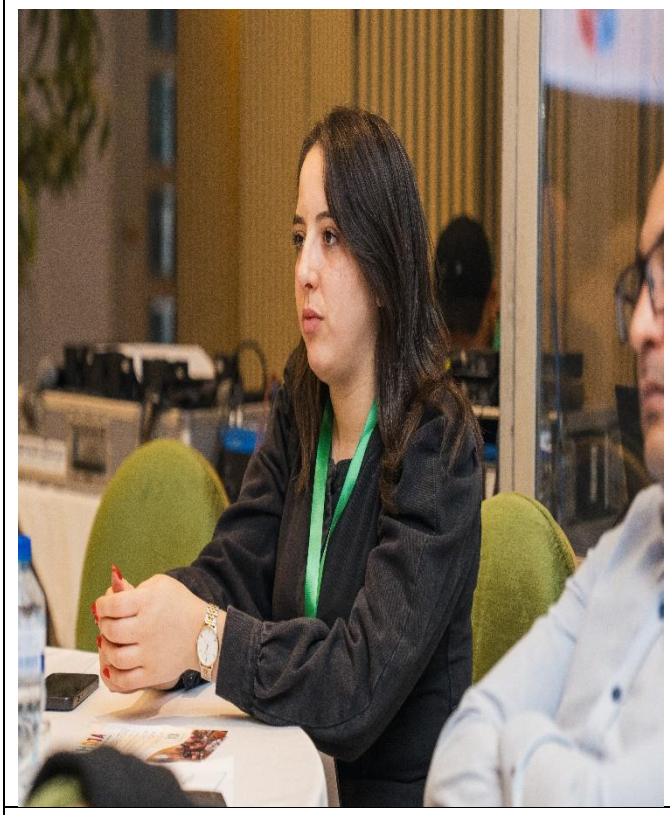

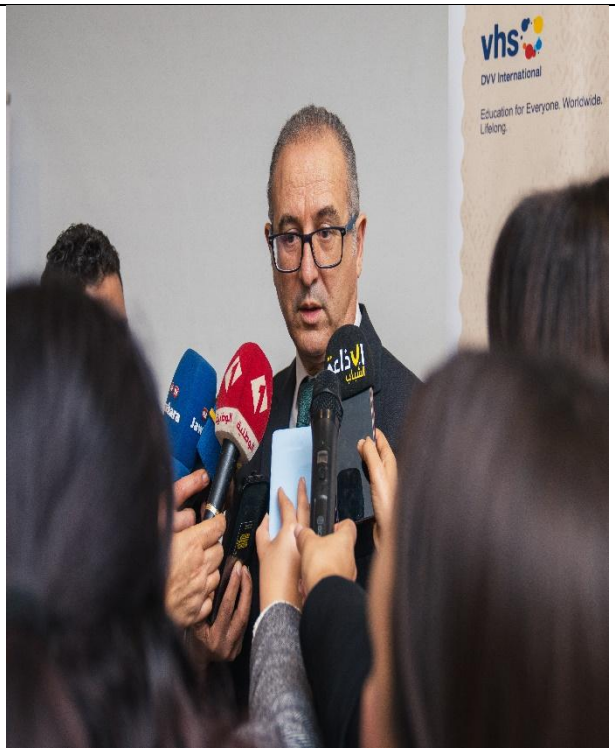
vhs
DVV International
Education for Everyone. Worldwide. Lifelong.

vhs
DVV International
unesco
Jawhara
الدنيا و ما فيها
البوطنية